أهم الأحداث في جمادى الآخرة ورجب وشعبان

Arabic Dawateislami

مركز الدعوة الإسلامية

4th Floor, Arabic Department of Dawat-e-Islami Faizan-e-Madina, Main Main University Rd, behind Askari Park, Eissa Nagri, Karachi, Karachi City, Sindh 75300



من علامات الأمّة الحيّة أنها لا تنسى تاريخها ولا تعتبره ماضيًا زائلًا أو تراثًا باليًا، بل تقف أمام أحداث تاريخها العريق وقفة تفحّص وتدقيق، وتبني من خلالها المستقبل؛ لأن معرفة الأمّة لماضيها خير وسيلة لتصوير المستقبل، فلابدَّ للأمة أن تعرف تاريخها وتطَّلع على وقائعه وأحداثه، لتعرف غايتها وتقدِّر مهمّتها، وتشخِّص حاضرها حتى تبني مستقبلها. لذلك وَدِدْنا أن نعرض لكم هنا بعض الأحداث المهمّة التي وقعت خلال هذه الأشهر الثلاثة لنأخذ منها الدروس والعِبَر..

فمن أبرز الأحداث في شهر جمادى الآخرة:

مبايعة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بالخلافة:

لَمّا أحسَّ سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بدنوّ أجله؛ عهِد في أثناء هذا المرض بالأمر من بعده إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان

الذي كتب العهدَ هو سيدنا عثمانُ بن عفان رضي الله عنه وقُرِئ على المسلمين فأقرُّوا به وسمعوا له وأطاعوا، ولم يعهد الصديق -رضي الله تعالى عنه- بالخلافة لسيدنا عمر إلا بعد أن استشار نفراً من فضلاء الصحابة فيه رضي الله تعالى عنهم، وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة كما ذكره أهل السير والتواريخ .

ذكرى استشهاد سيدنا طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه:

هو الصحابي الجليل أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة أبو محمد طلحة بن عبيد الله القرشي الذي لقَّبه النَّبي ﷺ بـ"طلحة الجُود وطلحة الخير وطلحة الفيَّاض" مدحًا لجوده الْمُفِيض، وُلِد بمكة المكرَّمة بعد عام الفيل بـ٢٥ سنة تقريباً، واستُشهِد رضي الله تعالى عنه في موقعة الجمل لعشر خلونَ من جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ، وعاش أربعاً وستين سنة .

ذكرى استشهاد سيدنا الزبير بن العوّام رضي الله تعالى عنه:

هو الصحابي الجليل أحد العشرة المبشَّرين بالجنَّة أبو عبد الله الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريُّه، وُلِد بمكة المكرَّمة قبل الهجرة بـ 28 عاماً تقريباً، واستُشهِد يوم الجمل بوادي السباع ناحية البصرة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة 536 هـ، وعاش أربعاً وستين سنة. رضي الله تعالى عنه .

أشهر الأحداث في شهر رجب الأصبّ:

ذكرى غزوة تبوك (غزوة العسرة):

حدثت الغزوة في شهر رجب سنة ٩ من الهجرة، وكان هدفها مقاتلة الروم وحلفائهم الذين تجمّعوا لقتال المسلمين ومهاجمة المدينة، فأمر النبي ﷺ الصحابة بالتهيُّؤ للغزوة وأعلَمَهم بها لبُعد المسافة وشدّة الحرّ وكثرة عدد الأعداء، وخرج من المسلمين ثلاثين ألفا مقاتل، وعندما وصلوا إلى مقام تبوك وجدوا الروم قد انسحبوا إلى الشام فأقام المسلمون ٢٠ يوماً في تبوك ثم عادوا إلى المدينة، وكانت هذه الغزوة آخر غزوة غزاها النبي ﷺ. ونزل قول الله تعالى في بعض المسلمين الذين لم يستطيعوا الخروج بسبب فقرهم:

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢﴾

ذكرى الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج :معجزة عظيمة خالدة شرَّف الله تعالى بها حبيبه ﷺ بالروح والجسد تكريماً له وتشريفاً، وقد بدأت الرحلة من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في القدس بفلسطين، وهذا الجزء من الرحلة يُسمَّى بالإسراء.

أما المعراج فهي رحلة عروجه ﷺ من عالم الأرض إلى عالم السماوات العلا حيث التقى بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم إلى سدرة المنتهى، وعن أَنَس بْن مَالِكٍ،

"لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ، (وفيه) حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .

ثم عاد إلى مكة ووجد فراشه دافئاً، كانت هذه الرحلة كاملة في وقت يسير من ليلة واحدة، ولسوف يبقى البشر إلى الأبد عاجزين عن مجاراتها وإدراك أسرارها.

حصلت هذه الحادثة قبل الهجرة باتفاق العلماء ولكنهم اختلفوا في تحديد التاريخ وعام وقوعها، والراجح أنها كانت في شهر رجب في السنة الحادية عشرة من بعثته ﷺ .

أهم الأحداث في شهر شعبان المكرَّم:

فرضية صيام شهر رمضان:

الصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة عظيمة فرضها الله تعالى على عباده في شهر رمضان المبارك، فقد قال سبحانه:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾

أمَّا حكم مشروعية صيام شهر رمضان، فقد كان في شهر شعبان المبارك كما يقول الإمام الماوردي رحمه الله تعالى: "أوّل ما فُرِض بالمدينة من العبادات بعد فرض الصلوات الخمس بمكة؛ صيام شهر رمضان في الثانية من الهجرة في شعبان ."

نزول آية الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ:

نقل الإمام شهاب الدين القسطلاني رحمه الله تعالى في "المواهب" قول بعض العلماء: بأنَّ شهر شعبان شهر الصلاة على النبي ﷺ، لأن آية الصلاة يعني:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾

نَزَلت فيه .

تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرّفة:

كان في شهر شعبان تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وقد كان ﷺ ينتظر ذلك برغبة قوية، ويقوم في كل يوم مقلِّباً وجهه في السماء، يترقَّب الوحي الربَّاني حتى أقرَّ الله عينه وأعطاه مُناه، وحقَّق مطلوبَه بما أرضاه، ونَزَل قول الله تعالى:

﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾

وهو مصداق قوله تعالى:

﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾

وقال أبو حاتم البُستِي رحمه الله تعالى: "صلَّى المسلمون إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً وثلاثة أيام سواء، وذلك أن قدومه المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خَلَت من شهر ربيع الأول، وأمره الله عزَّ وجلَّ باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان ".

هذه بعض الأحداث المشهورة في هذه الشهور الثلاثة، وإن تاريخنا حافل بمثل هذه الوقائع والأحداث، لذلك ينبغي لنا أن نربط أنفسنا وأولادنا بتاريخنا العريق لتتأصّل أهمية الإسلام في قلوبنا وتتعزّز علاقتنا مع ديننا.

نسأل الله العليّ القدير أن يثبّتنا على دينه الإسلام ويصرفنا إلى طاعته وعبادته ويرزقنا حسن الخاتمة، إنه سميع قريب مجيب. وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.